**المحاضرة الثامنة: تأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم والإعلام والثقافة:**

1. **التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد:**

في ظل تفشي جائحة كورونا، شهد العالم تحولا كبيرا في مجال التعليم، حيث اضطرت المؤسسات التعليمية إلى التكيف مع الظروف الاستثنائية واعتماد استراتيجيات تعليمية تسمح بتقديم المواد التعليمية بطريقة آمنة وفعّالة، مع إغلاق المدارس والجامعات في العديد من البلدان. وكانت هذه الأزمة بداية الاهتمام وبشكل مكثف بخوض تجربة "التعليم عن بعد" في الكثير من البلدان، خصوصا النامية، مما أدى إلى زيادة استخدام التكنولوجيا التعليمية، فبفضل الانترنت والأدوات التكنولوجية المتطورة، تمكن المتمدرسون من مواصلة تعليمهم من خلال منصات التعليم عن بعد وتطبيقات التعليم الالكتروني. ومن بين هذه المنصات وأهمها وأوسعها انتشارا منصة موودل Moodle، وعلى المستوى العربي نجد منصة "رواق" ومنصة "إدراك".

غير أن استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال التعليم لم يكن وليد أزمة كورونا، فقد عرف العالم التعليم الالكتروني منذ البدايات الأولى لظهور الانترنت واستخدامه الجماهيري، فالتعليم الالكتروني يعرّف على أنه: "طريقة للتعليم والتدريب باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الانترنت من أجل ايصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكّن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين."

وهناك العديد من الوسائط التي تستخدم في التعليم الالكتروني منها أسطوانات الأقراص المضغوطة (CDs) والوسائط المتعددة Multimedia من خلال استخدام الصوت وأفلام الفيديو والواقع المعزز والواقع الافتراضي وغيرها..وكذا البريد الالكتروني (e-mail) والاجتماعات عن بعد (video conference) إلى جانب استخدام المواقع التعليمية الرسمية والخاصة ..الخ.

وعلى الرغم من العديد من الايجابيات التي يتمتع بها هذا النوع من التعليم من توفير للمادة التعليمية في أسرع وقت وبأقل جهد وتنوع الوسائط التي يعتمد عليها المتمدرس والمدرس وجاذبيتها وانفتاح التعليم على العالم من خلال الانترنت بحيث يمكن مزاولة الدراسة في ظل ظروف مختلفة إلا أن الاعتماد على تكنولوجيا الاتصال والإعلام كمرتكز للتعليم والبحث العلمي يطرح العديد من الاشكاليات من بينها: مصداقية وموثوقية مصادر المعلومات وتوثيق المادة العلمية، توفر البحوث العلمية بشكل شبه جاهز في بعض الأحيان مما يجعل المتمدرس لا يقوم بأي جهد ذهني أو عقلي وهو ما يشكل خطرا على التفكير النقدي وعلى مهارة التفكير بشكل عام.

1. **صحافة المواطن وصحافة الموبايل والمهن الجديدة في الإعلام:**

شهد الإعلام في العقدين الأخيرين تحولات أساسية واستفاد بشكل كبير من الابتكارات المذهلة في مجال التكنولوجيا الرقمية وشبكات الانترنت التي فرضت على الصحافة التقليدية ضرورة التكيف مع التغيرات المستمرة وتطوير أساليب عملها وكان للهواتف الذكية دور أساسي في ذلك حيث ظهر ما يعرف **بصحافة المواطن أو صحافة الموبايل** والتي تميزت بـ:

-الفورية والآنية،

-تعدد الوسائط: الرسائل النصية، الرسائل الصوتية، الصور والفيديو.

-الاعتماد على المواطنين العاديين في جمع ونشر وبث الأخبار، فلم يعد البث الإعلامي حكرا على الصحفي المحترف والمؤسسة الإعلامية التقليدية.

فضلا عن تكنولوجيا الانترنت والهاتف الذكي يتم اعتماد **تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي** حاليا في صنع التقارير الإخبارية من خلال استخدامه في تحليل البيانات بشكل أسرع وتقديم تقارير مبتكرة ومحدثة.

**نهاية الوسطاء:** أدى تطور الشبكات الاتصالية إلى زيادة العرض البرامجي وإمكانيات التواصل التفاعلي، مما تسبب في تجزئة أنماط المشاهدة وغرابتها، حيث أدى هذا التطور إلى دحرجة وظيفة "البرمجة" إلى الخلف في مقابل صعود أهمية دور الجمهور في هذا الجانب، إذ لم يبقى المشاهد خاضعا كليا لاختيارات الطرف المقدّم بل أصبح يستقي مختاراته بحرية من ضمن مجموعة كبيرة من الفضاءات المتوفرة. وأصبح المشاهد والجمهور عموما يتدخل ويؤثر ليس فقط في توقيت عرض البرامج وإستمرارها وتوقفها، بل بلغ تأثيرها إلى حد تغيير أسلوب وفكرة البرامج الدرامية أو الحوارية وهو ما يشير إلى مرحلة جديدة يتفوق فيها الإعلام الذي يقدّم ما يحبّه الجمهور (الإعلام التجاري-المدرسة الوضعية) على الإعلام الذي يقدّم ما يهمّ الجمهور (الإعلام الثقافي-مدرسة فرانكفورت).

وما أشرنا إليه في مجال التعليم والبحث العلمي، يتقاطع مع التأثيرات التي مست المجال الإعلامي، حيث ساهمت التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في سرعة نقل المعلومة وكم المعلومات والأخبار والتقارير التي تنشر يوميا بفضل التقنيات الحديثة في تزايد مذهل، والإعلام أصبح عالميا للغاية ومحليا جدا أيضا. لكن بالمقابل، ظهر ما يعرف بظاهرة "المعلومات الزائفة" و"الأخبار الكاذبة" وهي ظاهرة موجودة منذ القدم لكنها أصبحت عنصرا مميزا وبارزا في عصر الإعلام الجديد والتكنولوجيا الحديثة وتحديا خطيرا لسيرورة المعلومات ومصداقية الأخبار.

1. **التبادل الثقافي والغزو الثقافي:**

حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي، كانت الأنظمة الإعلامية تعمل غالبا داخل حيز الفضاءات الوطنية، لكن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال يسرت عولمة تدفق المعلومات وذلك بفضل الأقمار الصناعية والصناعة السينمائية العابرة للقارات، والتي أغرقت العالم بالصورة والصوت وعبر سائر أنحاء العالم لاغية الحدود الوطنية.

فالتكنولوجيا يمكن أن تلعب دورا في الصراعات الثقافية من خلال مختلف الوسائط كمواقع التواصل الاجتماعي التي تتحول في بعض الأحيان إلى مصدر فاعل في الاشتباكات الثقافية، عندما تتواصل الثقافات المختلفة مع بعضها البعض ويؤدي الاتصال والتواصل المفتوح بينها إلى سوء الفهم والتوتر بين الثقافات المحلية والوطنية والاقليمية ..

من جهة أخرى، يمكن للتكنولوجيا ومنصات التواصل الاجتماعي أن تكون فضاء للتبادل الثقافي والمعرفي من خلال الانفتاح على الثقافات المختلفة والتعرف على لغات الآخرين وعاداتهم وتقاليدهم.

وهناك من يرى أن منصات الإعلام الجديد ساهمت في تسويق الثقافات المغمورة عالميا ومقاومة العولمة الثقافية، ولو نسبيا، من خلال إمكانية التعريف بالثقافات المختلفة عبر صناعة المحتوى الثقافي والمؤثرين الفاعلين في هذا المجال وفي المجال السياحي أيضا، الأمر الذي لم يكن متاحا بالاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية.

وبشكل عام، يتعرض مفهوم الهوية الثقافية إلى الكثير من التغيرات والجدليات بين الصراع والتبادل الثقافي، غير أن البناء القيّمي والتربوي والتواصل الواعي وتعزيز مقويات الهوية الثقافية داخليا يعتبر من الحلول الناجعة لتجاوز التحديات الثقافية التي خلقتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال.